[237] سجونك حتى تأتيني منيتي وهي مني قريب. فقال: لا ولا كرامة، ثم أطرق وضرب يده على السيف، فسل منه مقدار شبر وأخذ بمقبضه فقلت إنا ﷲ وإنا إليه راجعون، ذهب واﷲ الرجل ثم رد السيف ثم قال: يا جعفر أما تستحي مع هذه الشيبة ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل، وتشق عصى المسلمين، وتريد أن تريق الدماء، وتطرح الفتنة بين الامة والاولياء. فقال: لا واﷲ يا أمير المؤمنين ما فعلت ولا هذه كتبي ولا خطي ولا خاتمي فانتضى من السيف ذراعا، فقلت: إنا ﷲ وإنا إليه راجعون مضى الرجل، وقلت في نفسي: إن أمرني فيه بأمر لاعصينه وما ظننت أنه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفرا فقلت: إن أمرني ضربت عنق المنصور وإن أتى ذلك علي وعلى ولدي وتبت إلى اﷲ عزوجل مما كنت نويت أولا، فأقبل يعاتبه وهو يعتذر ثم انتضى السيف وأطرق ساعة، ثم رفع رأسه وقال: أظنك صادقا يا ربيع هات العيبة من موضع كذا، فأتيته بها فقال: ادخل يدك فيها وأخرجها مملوءة غالية ووضعها في لحيته، ففعلت ذلك وكانت لحيته (ع) بيضاء فاسودت، وقال لي: أركبه دابتي التي كنت أركبها، وأعطه عشرة آلاف درهم وشيعه إلى منزله مكرما، وخيره إذا أتيت به المنزل بين المقام عندنا فنكرمه أو الانصراف إلى مدينة جده رسول اﷲ (ص). فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامة جعفر (ع) وهو معتجب مما أراد المنصور وما صار إليه من أمره، فلما صرنا في الصحن قلت له: يا بن رسول اﷲ إني لاعجب مما عهد إلي هذا اللعين من شأنك وما جعلك اﷲ إليه من كفايته ودفاعه، ولا عجب من أمر اﷲ عز وجل وقد سمعتك تدعو عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو، فقال لي: أما الاول فدعاء الكرب والشدائد، لم أدع به على أحد قبل، يومئذ جعلته عوضا عن دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي، وهذه الليلة لم أترك أن أدعو بما كنت أدعو به، وأما الذي حركت به شفتاي هو دعاء رسول اﷲ (ص) يوم الاحزاب ثم ذكر الدعاء ثم قال: ولو لا